

اطار طفيلي - بيروقراطي يعتاش من خدمة الامبريالية ويحرص على استمرار ارتباط البلاد بالتبعية لها .

وايعا : برز التناسب بين مضمون وجوهر الدولة كجهاز كولونيالي ، وشكلها ووظائفها من خلال اعتمادها اساسا على الدعم المالي البريطاني منذ اللحظة الاولى لقيامها وليس على الموارد المالية المحلية . الامر الذي يفسر ويبرر فرض الرقابة والاشراف المالي الكامل على انفاق الدولة .

وفق معطيات غير كاملة ارتفعت نسبة التمويل البريطاني من ٢٧.٧٪ من واردات موازنة الدولة في الاعوام ١٩٢٥/٢٤ - ١٩٣٩/٣٨ الى ٧٥.٣٪ عام ١٩٤٤/٤٣ . هذا مع العلم ان تمويل الحكومة البريطانية لموازنة شرقي الاردن لم يكن التمويل البريطاني الوحيد ، اذ كان الانفاق البريطاني المباشر على الجيش وعلى عدد آخر من المؤسسات لا يدرج ضمن مساهمة بريطانيا في الموازنة الاردنية (٨٧) .

ويفسر ارتفاع الاعتماد على الدعم المالي البريطاني للموازنة ، واقع ان هذا الدعم والموارد المالية الاخرى للدولة موظفة للانفاق على اهداف تخدم المصالح الاستراتيجية والامنية البريطانية . فالمعطيات المتوفرة وغير الكاملة عن الانفاق على القوات العسكرية في البلاد تشير الى انها كانت توازي ٢٨٪ من نفقات الدولة لعام ١٩٢٤ ، ارتفعت لتصل الى ٣٦٪ عام ١٩٣٧ ثم الى ٧٤٪ من نفقات الدولة لعام ١٩٤٦/٤٥ . اما الانفاق على الخدمات الحيوية للسكان كالتعليم والصحة وعلى الزراعة، فلم يتجاوز عشر الموازنة العامة في الفترة بين الحربين العالميتين (٨٨) .

ان تعاضم موارد الدولة وتعاضم نفقاتها ، لا يقارن بالنمو الاقتصادي المحدود للقطاعات الانتاجية في البلاد ، الامر الذي يبرر وصف تطور جهاز الدولة ونمو ايراداته ونفقاته بوصفه جهازا كولونياليا . وبوصف الدولة جهازا ممولا من الخارج ، عن طريق تصدير رؤوس الاموال الحكومية اليه ، كاستثمار او قطاع « اجنبي » بالنسبة للبلاد .

خامسا : لم يكن ممكنا ان تستمر الدولة والفتنة الحاكمة في الاعتماد على توازن القوى المحلية وعلى العنف ، ولم يكن ممكنا الابقاء على طابع الدولة طابعا

(٨٧) راجع المحافظة ، علي « العلاقات الاردنية - البريطانية » دار النهار - بيروت

١٩٧٢ ، ص ٩٨ . راجع :

Konikoff . A, Trans Jordan , an Economic Survey , Jerusalem , 1946 P. 95 .

(٨٨) راجع كونيكوف ، المصدر نفسه ص ٩٧ ، كذلك راجع : هرشلاغ ، ز ، ي مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط ، دار الحقيقة ( بيسروت ١٩٧٢ ، ص ٢٢٢/٢٢١ ) .